الثّقافة الرّقمية ضرورة حتمية للمترجم في عصر التّحوّل التّكنولوجي

Digital literacy is an absolute necessity for translators in the age of technological transformation

لعربي آسيا

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، a.laribi@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026 /03 /30	2026 / 06 / 06	2026 / 11 / 10

مُلَخَّصُ البَحث

منذ تطور أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، انكبّ الباحثون على دراسة سُبل مواءمة التعليم مع متطلبات العصر الرقمي المتسارع التطور. أما في مجال تعليم الترجمة، فإن الطالب لا يدرك من أدوات الذكاء الاصطناعي سوى كونها أدوات منافسة لمهنته المستقبلية، أو وسائل مساعدة قد تدفعه نحو الاتكالية والاستسلام أمام سرعتها في ترجمة النصوص الطويلة، بل وربما تحل محله مستقبلاً. غير أن هذه التصورات قاصرة وناقصة، ويعود هذا القصور المعرفي إلى إهمال الجامعات لعنصر التوعية الرقمية، إذ قلّما نجد في الجامعات الجزائرية مقاييس دراسية تُعنى بالثقافة الرقمية للمترجم. وقد يُعزى ذلك إلى ضعف تكوين الأساتذة في المجال الحاسوبي والتقني، مما يحول دون تقريب المعلومات الضرورية للطلاب حول إمكانيات الذكاء الاصطناعي ونقاط ضعفه وأوجه القصور فيه، وكيفية التعامل معه بفعالية. كما نلاحظ ميلاً لدى بعض الأساتذة نحو منع استخدام الذكاء الاصطناعي كلياً في مقاييس الترجمة خوفاً من اعتماد الطلاب الكلي عليه. في هذا السياق، تأتي دراستنا لتسليط الضوء على دور الوعي الرقمي في تكوين مترجمي المستقبل داخل الجامعات ومختلف المؤسسات التكوينية.

الكلمات المفاتيح: الثقافة الرقية، الذكاء الاصطناعي، الترجمة، تكوين المترجم، المتطلبات العصرية، المحاذير الأخلاقية

Abstract

Since the development of generative artificial intelligence tools, researchers have devoted themselves to exploring ways to align education with the rapidly evolving requirements of the digital age. In the field of translation education, students perceive AI tools merely as competitors threatening their future profession, or as assistive means that may lead them toward over-reliance and surrender in the face of their speed in translating lengthy texts, potentially even replacing them in the future.

However, these perceptions are limited and incomplete. This cognitive deficiency stems from universities' neglect of digital awareness, as Algerian universities rarely offer courses addressing digital literacy for translators. This may be attributed to inadequate training of faculty members in computing and

technical fields, which prevents them from conveying essential information to students about AI capabilities, weaknesses, limitations, and how to interact with it effectively. We also observe a tendency among some instructors to completely ban the use of AI in translation courses, fearing students' total dependence on it.
Keywords: Keywords: digital culture, artificial intelligence, translation, translator training, modern requirements, ethical considerations

1.مقدمة:

شهدت صناعة الترجمة المعاصرة طفرة كبيرة بفضل التطورات المتسارعة في الذكاء الاصطناعي وتقنيات التعلم العميق، ما أسهم في زيادة سرعة الإنتاجية ودقة معالجة النصوص، وتقليل الجهد البشري في المهام الروتينية. فالترجمة الآلية أصبحت قادرة على التعامل مع كميات هائلة من البيانات بسرعة فائقة، وتسهيل الوصول إلى معاني المصطلحات والتراكيب اللغوية، إضافة إلى توفير حلول فورية للترجمة بين لغات متعددة، مما يعزز كفاءة العمل ويقلل الوقت والتكاليف المرتبطة بالترجمة التقليدية. كما أن الإقبال الكبير على برامج الترجمة الآلية أو الذكية أصبح يشكل قلقا في الوسط العام والأكاديمي، حيث تشير التقديرات الحالية إلى أن نسبة كبيرة جداً من الترجمات تتم اليوم بواسطة الآلات، ويُقدَّر أن أشهر أدوات الترجمة العالمية، مثل Google Translate، تتولى ترجمة كميات هائلة من الكلمات يومياً، بما يعادل تقريباً عشرات الكلمات لكل فرد على مستوى العالم منذ إطلاقها (Eszenyi et al., 2021)، مما يعكس مدى انتشار وتأثير الترجمة الآلية في الحياة اليومية والصناعة اللغوية.

مع ذلك، يظل الذكاء الاصطناعي عاجزاً عن معالجة الكثير من تعقيدات اللغة البشرية. فالنظم الحالية غير قادرة على فهم السياقات الدقيقة، أو تفسير التعابير المجازية، أو التعامل مع الخصوصيات الثقافية والفروق الدقيقة بين اللهجات والأساليب. كما أن جودة المخرجات قد تكون صحيحة نحويًا لكنها خاطئة دلاليًا، ما يجعل الاعتماد الكامل على هذه الأنظمة مخاطرة كبيرة، خاصة في المجالات التي تتطلب دقة عالية، مثل القانون أو الطب أو العلوم التقنية.

في هذا السياق، تبرز الحاجة الماسة إلى تثقيف المترجمين وطلاب الترجمة حول إمكانيات الذكاء الاصطناعي وحدوده، لضمان استغلال مزاياه بأقصى قدر ممكن مع تجنب سلبياته. ويقتضي ذلك إدراج مقياس لمحو الأمية الرقمية واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي ضمن المناهج التعليمية، بما يمكن المترجمين من تطوير قدراتهم على تقييم مخرجات الآلة، ومزج خبرتهم البشرية مع إمكانات التكنولوجيا بطريقة مسؤولة وفعّالة، بحيث تصبح الأدوات الذكية مساعدًا حقيقيًا بدلًا من أن تحل محل الإنسان.

2. الثقافة الرقمية والترجمة:

1.2مفهوم الثقافة الرقمية:

مثّل الثقافة في مجال الذكاء الاصطناعي المعرفة التقنية، والمهارات المستدامة، والاتجاهات المستقبلية اللازمة للنجاح في عالم يتأثر بالذكاء الاصطناعي. وهي تمكّن المتعلمين من التفاعل مع الذكاء الاصطناعي،

والإبداع باستخدامه، وإدارته، وتصميمه، مع التقييم النقدي لفوائده ومخاطره وتداعياته الأخلاقية. ويطلق على هذا المفهوم مصطلح **AI literacy**، أي المعرفة، والتثقيف، والإلمام بالذكاء الاصطناعي.

يشير مفهوم **محو الأمية** إلى القدرة على التعبير عن الأفكار والتواصل مع الآخرين من خلال استخدام الرموز والعلامات المكتوبة، سواء كانت مطبوعة أم رقمية، لتمثيل اللغة. وقد شكّل انتشار القراءة والكتابة تاريخيًا عاملًا أساسيًا في إحداث تحولات اجتماعية وسياسية، إذ أتاح لشرائح واسعة من المجتمع الوصول إلى المعرفة، ووسّع قدرتهم على تبادل الأفكار والمشاركة في الحياة العامة. وغالبًا ما يُقارن التواصل الكتابي بالتواصل الشفهي القائم على التقاليد الصوتية والسمعية، غير أن هذين النمطين لا يعملان بمعزل عن بعضهما، بل يتعايشان ويتكاملان داخل الثقافة الواحدة وحتى لدى الفرد نفسه.(Britannica, n.d.)

وفي السياق المعاصر، لم يعد مفهوم محو الأمية مقتصرًا على القراءة والكتابة التقليديتين، بل امتد ليشمل مجموعات متنوعة من المهارات في مجالات متعددة، تشترك جميعها في تمكين الأفراد من التعبير والتواصل والوصول إلى المعرفة. ومن بين هذه المهارات:

- **محو الأمية الرقمية** :الكفاءات الضرورية لاستخدام التقنيات الحاسوبية.
- **محو الأمية الحاسوبية** :القدرة على توظيف البرمجة للتعبير عن الأفكار واستكشافها ونقلها.
- **محو الأمية العلمية** :فهم طبيعة العلم وأهدافه وحدوده العامة، واستيعاب أبرز مفاهيمه الأساسية.
- **محو الأمية البيانية أو البياناتية** :القدرة على قراءة البيانات والتعامل معها وتحليلها وبناء استنتاجات وحجج اعتمادًا عليها ضمن عملية أشمل لفهم العالم من حولنا.(Long & Magerko, 2020)

وقد عرف لونغ وماغيركو التثقيف الرقمي بأنه القدرة على التقييم النقدي للذكاء الاصطناعي، والتواصل والتعاون معه، واستخدامه بفاعلية، بما يزوّد الطلاب بالمعرفة والمهارات النقدية التي سترافقهم طوال مسيرتهم المهنية، إلى جانب فهم متوازن للقضايا الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي (Long & Magerko, 2020) .

أما في مجال الترجمة، فقد كان أول من طرح فكرة تثقيف المترجمين حول الترجمة الآلية هما بوكر وبويتراگو سيرو في عام 2019، وذلك من خلال مشروع يهدف إلى تمكين المترجمين من اكتساب محو الأمية في الترجمة الآلية، وتثقيف المستخدمين بشأن الممارسات الصحيحة وتجنب الأخطاء عند استخدام مخرجات الترجمة الآلية. وقد لاقت الرسوم المعلوماتية (الإنفوغرافيك) الخاصة بالمشروع انتشارًا واسعًا على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يسلط المشروع الضوء على أهمية الحفاظ على السرية وحماية الخصوصية عند استخدام برامج الترجمة مثل DeepL وGoogle Translate، مع مراعاة اختلاف حالات الاستخدام للأنظمة المجانية المتاحة عبر الإنترنت.(Inglada, 2024)

2.2. التحول التكنولوجي في الترجمة:

لا يُعد حضور الآلة إلى جانب الإنسان في مجال الترجمة أمرًا جديدًا. فقد بدأت البحوث المتعلقة بالترجمة الآلية في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، مع محاولات جورج أرتسورني وبتر بترفش ترويانسكي لتطوير أجهزة قادرة على تحليل الكلمات وتحويلها بين اللغات .(Kornacki, 2018) ومع انعقاد أول مؤتمر للترجمة الآلية في MIT

عام 1952، توسعت أبحاث هذا المجال خلال الخمسينيات والستينيات، بهدف تطوير حواسيب تستطيع ترجمة النصوص بالكامل دون تدخل بشري .(Bar-Hillel, 1960) ومنذ ذلك الحين، استمرت المحاولات للتوصل إلى ترجمات تضاهي جودة الترجمة البشرية وتتفوّق عليها من حيث السرعة.

مع ذلك، اكتشف الباحثون صعوبة تحقيق ترجمة آلية كاملة وعالية الجودة(FAHQT) ، ما دفع إلى تشكيل اللجنة الاستشارية لمعالجة اللغة الآلية (ALPAC) عام 1966، والتي أوصت بالتحول من البحث عن نظام شامل إلى تطوير أدوات مساعدة للمترجمين .(Kornacki, 2018) ويشير المصطلح إلى مجموعة متكاملة من منتجات الأجهزة والبرمجيات المصممة لدعم المترجمين في عملهم. وتشمل هذه الأدوات برامج معالجة النصوص، وفحص الإملاء والنحو والأسلوب، بالإضافة إلى قواعد بيانات المصطلحات، وحزم استرجاع النصوص، وبيئات العمل المتكاملة(Workbench) ، والحزم الأسلوبية المتكاملة، وذاكرة الترجم (Kenny, 1999). تهدف هذه الأدوات إلى تسهيل وتسريع عملية الترجمة وضمان دقة واتساق النصوص المترجمة. ومنذ ذلك الحين، استُخدمت الترجمة الآلية بشكل محدود ضمن أنظمة متخصصة مثلSYSTRAN ، كما قدّمت خدمات غير احترافية، مثل ترجمة صفحات الويب.

أما من حيث الأنظمة التقنية، فقد ظهرت ثلاثة نماذج رئيسية: الترجمة القائمة على القواعد (RBMT) التي تعتمد على قواعد لغوية ومعاجم ثنائية، والترجمة الإحصائية (SMT) التي تستند إلى تحليل كميات ضخمة من النصوص لاستخراج أنماط إحصائية. وتتميز أنظمة RBMT بالاتساق والقدرة على التعامل مع النصوص خارج نطاق محدد، بينما تتطلب أنظمة SMT موارد حاسوبية كبيرة وتعتمد على كمية البيانات المتاحة.

ثم ظهرت الترجمة عن طريق برامج الذكاء الاصطناعي بفضل ما أحدثه من تطور السريع ولا سيما المعتمدة على التعلم الآلي، وقد أحدث تحوّلًا جوهريًا في الأعمال القائمة على اللغة، وفي مقدمتها الترجمة. فقد أصبحت العديد من المهام الفكرية التي كان يؤديها الإنسان تُنجز اليوم جزئيًا أو كليًا بواسطة الآلة، خاصة مع ظهور أنظمة الترجمة الآلية العصبية القائمة على معمارية المحو(Cholewska, 2021) ونتيجة لذلك تغيّرت نماذج العمل؛ فلم يعد المترجم البشري هو العنصر الأساسي الذي يُستعان بالآلة، بل أصبحت الترجمة تُنتَج آليًا في المقام الأول، ثم يتولى الإنسان مراجعتها وتحسينها في عملية تعرف بالتحرير اللاحق للترجمة الآلية.

تعتمد أنظمة الترجمة العصبية على بنية تتكوّن من جزأين رئيسيين: جزء يحوّل النص الأصلي إلى تمثيل رقمي يمكن للنظام معالجته، وجزء آخر يستخدم هذا التمثيل لإنتاج النص المترجَم. وقد أسهم الفصل بين هذين الجزأين في ظهور نماذج لغوية مختلفة، مثل نماذج التحليل فقط كBERT ، وأخرى تعتمد على التوليد فقط كـ .GPT-4 وبسبب ضخامة هذه النماذج واعتمادها على كميات هائلة من البيانات، تُعرف باسم نماذج اللغة الكبيرة، التي بعد تدريبها على بيانات واسعة تكتسب القدرة على فهم السياق والتجاوب مع التعليمات المكتوبة بلغة طبيعية، مما يسمح باستخدامها في مهام متعددة، بما في ذلك الترجمة إلى جانب مهام أخرى مثل كتابة النصوص، تحسينها، وتقييم جودتها.

كما تتميز النماذج الحديثة، مثل GPT-4 وGemini 1، بكونها متعددة الوسائط، إذ يمكنها التعامل مع النصوص والصوت والصور، وأحيانًا الفيديو. وقد وسّعت هذه القدرات نطاق استخدامها ليشمل مجالات

أخرى في صناعة اللغة، مثل الكتابة التقنية المتخصصة والترجمة الشفوية. وبفضل هذه الإمكانات، تُعد نماذج اللغة الكبيرة تقنيات ذكاء اصطناعي عامة الأغراض يمكن توظيفها لتعزيز مستوى الأتمتة في سير العمل داخل صناعة اللغة.

غير أن الاستفادة الفعّالة من هذه النماذج تتطلب فهمًا عميقًا لكيفية التفاعل معها، وتنظيم استخدامها في بيئات العمل، مع مراعاة الجوانب الأخلاقية المرتبطة بها. ولذلك، بات من الضروري أن يطوّر العاملون في صناعة اللغة كفاءات رقمية موسّعة تمكنهم من استخدام هذه التقنيات بكفاءة ومسؤولية وعلى نحو مستدام، مع التركيز على الإلمام باللغة والثقافة وأدوات المساعدة على الترجمة لضمان جودة ودقة العمل البشري المكمل للآلات.

3. تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة الترجمة

1.3. نقائص الذكاء الاصطناعي:

على الرغم من التطورات الهائلة التي شهدتها الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وما توفره من ميزات عديدة مثل السرعة في معالجة كميات ضخمة من النصوص، والقدرة على العمل على مدار الساعة، وتقليل الجهد البشري في المهام الروتينية، إلا أن هذه التقنية لا تزال تواجه تحديات كبيرة. فالترجمة الآلية القائمة على الذكاء الاصطناعي، سواء كانت عصبية أو معتمدة على التعلم العميق، تعاني من مجموعة من النقائص التي ينبغي أن يتعرف عليها طلاب الترجمة، ليتم تثقيفهم بشكل يضمن التعامل الأمثل مع هذه الأدوات.

2.3. **الافتقار إلى الأصالة**

حظي برنامج **ChatGPT**بشعبية كبيرة منذ إطلاقه في عام 2022، ولاقى اهتمامًا واسعًا من مختلف فئات المجتمع، بما في ذلك الأوساط الأكاديمية، نظرًا لما أحدثه من نقاش حول النزاهة العلمية في الجامعات. ومع ذلك، كشف بحث قام به ساسنجاك (**Susnjak, 2022**) أن هذا الروبوت يعاني من مشكلات واضحة. في الدراسة، طُلب من البرنامج توليد أسئلة تفكير نقدي صعبة لطلاب الجامعات، ثم تقديم إجابات عنها وتقييمها بشكل نقدي. أظهرت النتائج أنChatGPT ، الذي تم تدريبه على كمية ضخمة من النصوص البشرية، يقوم بتوليد إجابات استنادًا إلى الأنماط والأساليب الشائعة في تلك النصوص، مما يجعل من الصعب اعتبار هذه الإجابات أصلية، حتى عندما تكون صحيحة، لأنها غالبًا إعادة صياغة للمعرفة الموجودة مسبقًا.

علاوة على ذلك، وبما أن نماذج اللغة الكبيرة قد ترتكب أحيانًا أخطاء في الدقة، فإنها قد تُنشئ روابط غير صحيحة بين بعض الأفكار أو الأحداث، وهو ما يُعرف بـ »**الهلوسة** .**(Hallucination)** «وفي هذه الحالات، قد تبدو بعض الإجابات أصلية، لكنها في الواقع غير دقيقة أو مضللة

3.3. مخاوف الخصوصية والأمن

على المستوى الفردي، تظهر الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي غالبًا في تفاقم المخاوف المتعلقة بالخصوصية. إذ يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على الوصول إلى فهم عميق لتفاصيل حياة المستخدمين، مما يزيد بشكل كبير من مخاطر انتهاك الخصوصية.

4.3. الهجمات العدائية على أنظمة الذكاء الاصطناعي:

يعد الذكاء الاصطناعي القائم على التعلم العميق قويا جدا في مجالات مثل التعرف على الصور وفهم اللغة وتوقع النتائج المسبقة بناء على المعطيات المتاحة لكنه ليس خاليا من الأخطاء، هناك نوع من الهجمات يعرف باسم الهجمات العدائية Adversarial Attackes (Jedrzejewski et al., 2024) حيث يقوم المخترقون بتعديل بيانات الإدخال بطريقة بسيطة قد لا يلاحظها البشر لإجبار النظام على إنتاج نتائج خاطئة. وفي المجال الطبي قد يؤدي ذلك إلى تشخيص خاطئ يؤثر على حياة المرضى، كما يمكن أن تؤدي الهجمات العدائية أو الأخطاء في بينات التدريب إلى إنتاج نظم الترجمة لترجمات خاطئة أو مضللة، على سبيل المثال إذا دُرِّب النظام على نصوص تحتوي على أخطاء أو بيانات متحيزة فقد يكررها في ترجمات مختلفة الهلوسة الإلكترونية.

5.3. الهلوسة الإلكترونية:

على الرغم من الكفاءة العالية التي تتمتع بها برامج الذكاء الاصطناعي، فإن أحد أبرز التحديات التي تواجه المحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي هو ما يُعرف بـ الهلوسة (Hallucination)في دراسة تحليلية أجراها تشيلي وآخرون Chelli et al. (2025) حول قدرة النماذج اللغوية الكبيرة (Large Language Models, LLMs) مثل ChatGPT وGPT-3.5 وGPT-4 وBard على إجراء المراجعات المنهجية بشكل دقيق، أظهرت النتائج أن هذه النماذج أنتجت عددًا كبيرًا من المراجع المضللة أو غير الصحيحة. كان نموذج Bard الأكثر تأثرًا، حيث بلغت نسبة المراجع غير المتطابقة مع المصادر الحقيقية 91%. أما GPT-4 فقد سجل أداءً أفضل، إلا أن دقة الاسترجاع لم تتجاوز 15% فقط. تشير هذه النتائج بوضوح إلى المخاطر المرتبطة بالاعتماد الكامل على هذه النماذج في إعداد المراجعات المنهجية الطبية، مما يؤكد الحاجة الماسة إلى التحقق البشري لضمان صحة ودقة المراجع العلمية المستخدمة.

6.3. ادخال التحيز المحتمل في نتائج البحث

تعكس أدوات الكتابة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي طبيعة البيانات التي تم تدريبها عليها. وبما أن جزءًا كبيرًا من هذه البيانات مستمد من الإنترنت المفتوح، فقد تتجلى في المحتوى الناتج عنها تحيزات مجتمعية غير مقصودة، مثل التحيزات المتعلقة بالنوع الاجتماعي، أو الموقع الجغرافي، أو تمثيل فئات اجتماعية وثقافية معينة.

إضافة إلى ذلك، قد تؤدي الافتراضات المدمجة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي إلى إنتاج نتائج متحيزة بطبيعتها. إن استخدام المحتوى المولَّد بواسطة الذكاء الاصطناعي دون إخضاعه للتحقق أو التقييم النقدي يمكن أن يعزز هذه التحيزات بشكل غير مباشر، مما قد يؤدي إلى تشويه الاستنتاجات الأكاديمية، وإرباك الباحثين الآخرين الذين يعتمدون على هذا العمل في أبحاث لاحقة

4. المهارات التي ينبغي أن يتمتع بها المترجم في العصر الرقمي

في ظل التطور المتسارع للتكنولوجيا، والاعتماد المتزايد لسوق الترجمة على الأدوات الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، يؤكد إطار الماجستير الأوروبي في الترجمة (EMT، 2022) أن جودة الترجمة لا تزال تعتمد في

جوهرها على المهارات البشرية. فالمترجم المعاصر مطالب بامتلاك مجموعة متكاملة من الكفاءات والمعارف التي تضمن تقديم خدمات ترجمة عالية الجودة.

ولا يقتصر إطار EMT على تحديد المعارف التي ينبغي أن يكتسبها خريجو الترجمة، بل يركز على وضع مجموعة مشتركة من مخرجات التعلّم الأساسية لبرامج ماجستير الترجمة ضمن شبكة EMT. كما يؤكد الإطار أن تدريب المترجمين في مرحلة الماجستير يجب أن يجمع بين الفهم العميق لعمليات الترجمة والقدرة على تقديم خدمات ترجمة وفق أعلى المعايير المهنية والأخلاقية، محددًا خمسة مجالات رئيسية للكفاءة، وهي:

1.4. اللغة والثقافة

تشمل هذه الكفاءة مجموعة المعارف والمهارات اللغوية، والاجتماعية-اللغوية، والثقافية، وعبر الثقافية، والتي تُعد الأساس الجوهري لكفاءة الترجمة المتقدمة. ويفترض إطار EMT أن امتلاك مستوى لغوي متقدم في لغتين عاملتين على الأقل يُعد شرطًا أساسيًا للالتحاق ببرامج ماجستير الترجمة، مع إلزام المؤسسات التعليمية بالتحقق من توفر هذا المستوى لدى الطلبة المقبولين بوسائل مختلفة.

2.4. كفاءة الترجمة

تُعد كفاءة الترجمة المحور الأساسي الذي تدور حوله سائر الكفاءات الأخرى الواردة في الإطار، وينبغي فهمها بمعناها الواسع. فهي لا تقتصر على نقل المعنى بين لغتين مختلفتين (الترجمة بين اللغات)، بما في ذلك استخدام اللغات الوسيطة، أو داخل اللغة الواحدة (الترجمة داخل اللغة)، بل تشمل أيضًا جميع الكفاءات الاستراتيجية والمنهجية والموضوعية التي تُوظَّف قبل عملية النقل وخلالها وبعدها، بدءًا من تحليل الوثائق، وصولًا إلى إجراءات ضبط الجودة النهائية.

ويقر إطار EMT بأن الترجمة الآلية أصبحت جزءًا متناميًا من سير العمل في مجال الترجمة، وأن الإلمام بها والوعي بإمكاناتها وحدودها يُعدان عنصرًا أساسيًا من كفاءة الترجمة المهنية.

3.4. التحكم في التكنولوجيا والتطبيقات

تشمل هذه الكفاءة الإلمام بأساسيات الترجمة الآلية والقدرة على دمجها عند الحاجة بطريقة واعية وفعّالة. ويُتوقع من المترجم امتلاك كفاءة رقمية تمكّنه من استخدام تطبيقات تقنية المعلومات وأدوات الترجمة المختلفة، وتقييم ملاءمة الأدوات الجديدة وتأثيرها في ممارساته المهنية.

كما تشمل هذه الكفاءة التعامل مع محركات البحث، وأدوات تحليل النصوص والمدونات، وأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب وضمان الجودة، إضافة إلى إدارة الملفات والوسائط المتعددة ضمن سير العمل. وتتطلب أيضًا فهم دور البيانات اللغوية وأهميتها، واستخدام أدوات داعمة مثل أدوات إدارة سير العمل لتعزيز كفاءة عملية الترجمة وجودتها.

4.4. الكفاءات الشخصية والتفاعلية

تشمل هذه الكفاءة المهارات العامة، المعروفة غالبًا بـ«المهارات الناعمة»، والتي تعزز قدرة الخريجين على التكيّف المهني وقابليتهم للتوظيف. وتركز على تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية التي تمكّن المترجم من العمل

بكفاءة في بيئات مهنية متغيرة، وإدارة الوقت والضغط، والتعاون مع الآخرين، والاستمرار في تطوير الذات والتعلم المستمر.

5.4. تقديم الخدمات

تشمل هذه الكفاءة جميع المهارات المرتبطة بتقديم خدمات الترجمة والخدمات اللغوية في سياق مهني، بدءًا من فهم احتياجات العملاء والتفاوض معهم، وصولًا إلى إدارة المشاريع وضمان الجودة. ويركز هذا المجال على تمكين المترجم من العمل كمزوّد خدمة محترف، قادر على إدارة العلاقات مع العملاء، وتسويق خدماته، وإدارة المشاريع، والالتزام بالأخلاقيات المهنية، والمساهمة في تطوير قطاع الخدمات اللغوية.

وفي السياق ذاته، تناولت بروژينا-ريتسكو (2020) دور الأدوات الرقمية في تعليم الترجمة، وخلصت إلى أن توظيف الأدوات التكنولوجية الخاصة بالتحقق اللغوي، والمسارد، والمدوّنات النصية يسهم في تحسين جودة العملية الترجمية، ويُسهّل عمل المترجم، مما يجعل إدراج هذه الأدوات في البرامج التعليمية أمرًا مبررًا وضروريًا.

5. خاتمة:

مع التطور السريع للتكنولوجيا ودخول الذكاء الاصطناعي في صناعة الترجمة، أصبح بالإمكان إنتاج ترجمات عالية الجودة في وقت أقل وبجهد أقل مقارنة بالطرق التقليدية. أدوات مثل الترجمة الآلية العصبية، وأدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب(CAT) ، ومهارات التحرير اللاحق، تتيح للمترجمين زيادة إنتاجيتهم وتحسين دقة الترجمة. ومع ذلك، لا يمكن للذكاء الاصطناعي استبدال المترجم البشري، إذ يظل التدخل البشري ضرورياً لضمان فهم النص من الناحية اللغوية والثقافية، والحفاظ على دقة الرسائل والسياق، واستيعاب الفروق الدقيقة بين المصطلحات والأسلوب.

ولذلك، أصبح من الضروري أن يتمتع المترجمون بتكوين شامل يشمل اللغة المصدر واللغة الهدف، والمعرفة الثقافية المتعمقة، بالإضافة إلى إتقان أدوات المساعدة على الترجمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي. فالمترجم الناجح اليوم ليس فقط من يستطيع إنتاج نص مترجم، بل من يستطيع توظيف التكنولوجيا بشكل فعّال لدعم عمله، مع الحفاظ على السيطرة على عملية الترجمة بأكملها. يساهم هذا التكوين في تطوير قدرات المترجم على معالجة النصوص المختلفة بكفاءة، وضمان توافق الترجمات مع المعايير اللغوية والثقافية، مع الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل وتسريع العمل دون التضحية بالجودة أو الدقة.

المصادر والمراجع

1. **Bar-Hillel, Y. (1960).** The present status of automatic translation of languages. Advances in Computers, 1, 91–163. [مقال] https://doi.org/
2. **Chelli, M., Descamps, J., Lavoué, V., Trojani, C., Azar, M., Deckert, M., Raynier, J.-L., Clowez, G., Boileau, P., & Ruetsch-Chelli, C. (2024).** Hallucination rates and reference accuracy of ChatGPT and Bard for systematic reviews: Comparative analysis. JMIR Preprints, 26. [مقال] https://preprints.jmir.org/preprint/53164
3. **Cholewska, D. (2021).** Machine translation post-editing (MTPE) from the perspective of translation trainees: Implications for translation pedagogy. In Proceedings of Machine

Translation Summit XVIII: Users and Providers Track (pp. 200–210). Virtual. Association for Machine Translation in the Americas. [مقال مؤتمر]

4. **Dominika Cholewska. (2021).** Machine Translation Post-Editing (MTPE) from the Perspective of Translation Trainees: Implications for Translation Pedagogy. In Proceedings of Machine Translation Summit XVIII: Users and Providers Track (pp. 200–210). Virtual. Association for Machine Translation in the Americas. [مقال مؤتمر]
5. **EMT. (2022).** European master's in translation competence framework 2022 (Tech. rep., pp. 1–12). Brussels: European Commission. [تقرير إلكتروني] https://commission.europa.eu/system/files/2022-11/emt_competence_fwk_2022_en.pdf
6. **Eszenyi, R., Bednárová-Gibová, K., & Robin, E. (2021).** Artificial intelligence, machine translation & cyborg translators: A clash of utopian and dystopian visions. Orbis Linguarum, 21(2). [مقال] https://doi.org/10.37708/ezs.swu.bg.v21i2.13
7. **Inglada, R. (2024).** AI literacy: The concept of suitability and core translation skills. In J. C. Penet, J. Moorkens, & M. Yamada (Eds.), Teaching translation in the age of generative AI: New paradigm, new learning? (Translation and Multilingual Natural Language Processing, Vol. 25). Language Science Press. [مؤلف/كتاب]
8. **Jedrzejewski, F. V., Thode, L., Fischbach, J., Gorschek, T., Mendez, D., & Lavesson, N. (2024).** Adversarial machine learning in industry: A systematic literature review. Computers & Security, 145, 103988. [مقال] https://doi.org/10.1016/j.cose.2024.103988
9. **Kenny, D. (1999).** CAT tools in academic environment. Target: International Journal of Translation Studies, 11(1), 65–82. John Benjamins BV. DOI: 10.1075/target.11.1.04ken[مقال]
10. **Kornacki, M. (2018).** Computer-assisted translation (CAT) tools in the translator training process. Peter Lang GmbH, Internationaler Verlag der Wissenschaften. [مؤلف/كتاب]
11. **Long, D., & Magerko, B. (2020).** What is AI literacy? Competencies and design considerations. In Proceedings of the 2020 CHI Conference on Human Factors in Computing Systems (CHI '20), April 25–30, 2020, Honolulu, HI, USA. Association for Computing Machinery. [مقال مؤتمر]